١٤٥

كوني شفيعي

[الطويل]

ونُبِّئْتُ لَيْلَى أَرْسَلَتْ بِشَفَاعَةٍ
إِلَيَّ فَهَلَّا نَفْسُ لَيْلَى شَفِيعُهَا[١]

أَأَكْرَمُ مِن لَيْلَى عَلَيَّ فَتَبْتَغِي
بِهِ الجَاهَ أَمْ كُنْتُ امرأً لا أُطِيعُهَا[٢]

١٤٦

ظبية كليلى

[الوافر]

أَلا يَا شِبْهَ لَيْلَى لَا تُرَاعِي
ولا تَنْسَلَّ عَن وِرْدِ التِّلاعِ[٣]

---

(١) ورد البيت في: خزانة الأدب، للبغدادي ١: ٤٦٣/ ٣: ٥٩٧/ ٤: ٤٩٨، ٥٢٤، المغني اللبيب وشرح شواهده، للسيوطي ٧٤، ٢٦٩، ٣٠٧، ٥٨٣ (٧٩)، شرح شواهد شروح الألفية، للعيني ٣: ٤١٦/ ٤: ٤٥٧، ٤٧٨، التصريح بمضمون التوضيح، للشيخ خالد ٢: ٤١، ٢٦٣، همع الهوامع، شرح جمع الجوامع، للسيوطي ٢: ٦٧، الدرر اللوامع ٢: ٨٣، شرح الأشموني لألفية ابن مالك ٢: ٢٥٩/ ٤: ٥٢، شرح ديوان الحماسة، للمرزوقي: ١١٢٠، وينسب البيت أيضاً للصمّة القُشيري، ولابن الدمينة ولإبراهيم الصولي. تنامى إلى مسامع الشاعر أن ليلى أرسلت إليه من يشفع لها عنده، فهو يتمنّى لو كانت هي نفسها شفيعاً بدل المراسيل.

(٢) ورد البيت في: مغني اللبيب وشرح شواهده، للسيوطي: ٥٨٧، (٣٠٩)، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٢٢٠، ويُعزى البيت أيضاً إلى ابن الدمينة. ليس ثمّة من هو أكرم عندي من ليلى، وهل هي تودّ الجاه بانتسابها إليّ؟ وتُشهّر بأشعاري فيها وتشبيبي بها؟ وهل تعتقد أني لا أأتمر بأوامرها؟

(٣) التلاع، واحدتها تلعة: المرتفع من الأرض. يخاطب الشاعر غزالاً يُشبه ليلى بجمالها وأناقتها ورقّتها ألّا يلتفت تلفت الخوف والحذر، ولا تفرّ بهدوء ولا ترد المرتفعات لئلّا يُصيبك مكروه فأتألّم لما يُصيبك.

لـــقـــد أَشـــبَـــهْـــتَـــهـــا إِلَّا خِـــلالاً
نُـــشـــوزَ الـــقَـــرْنِ أَو خَـــمْـــشَ الـــكَـــراعِ[١]

١٤٧
البين نافع

[الطويل]

أَمِـنْ أَجْـلِ سـارٍ فـي دُجَـى الـلَّـيـلِ لَامِـعِ
جَـفَـوْتَ حِـذَارَ الـبَـيْـنِ لـيـنَ الـمَـضـاجـعِ[٢]؟
عَـلَامَ تَـخَـافُ الْـبَـيْـنَ، والْـبَـيْـنُ نَـافِـعٌ
إِذا كـان قُـرْبُ الـدَّارِ لـيـسَ بِـنَـافِـعِ[٣]؟

١٤٨
غدر

[الطويل]

إِذا لـــمْ تَـــزَلْ مِـــمَّـــنْ تُـــحِـــبُّ مُـــرَوَّعـــاً
بِـــغَـــدْرٍ فـــإِنَّ الْـــبَـــيْـــنَ لـــيـــسَ بِـــرَائِـــعِ[٤]

---

(١) الخِمْش: الشّق. الكَراع: ما دون الكَعْب عند الدّوابّ. أنت تُشبهها بصفاتك الجمالية، وتختلف عنها بطبيعتك الحيوانية؛ كبروز القرنين وشِقّ أسفل قوائمك.

(٢) سارٍ: سائر في الليل. الدُّجى: العتمة. جفوت: كرهت. ما الذي حملك على ترك فراشك وهجران النوم المريح مخافة ابتعاد من تُحبّ أهو غيم سَرَى في عتمة الليل المظلم تعلن عنه بروق ورعود؟

(٣) ما هو سبب خوفك، والأمر سيّان فقرب الديار لم يجرّ عليك نفعاً لصدود من تُحب، ولعلّ البعد أنفع لك في هذه الحالة أم الأمر سيّان؟

(٤) الحال واحد، إذا الخوف ملك عليك روحك من غدر حبيبتك وتذكّر حالك، فكذلك إن البعد لا يجلب لك راحة البال.